

الطبقات الكبرى

الحديباء القصية وا لا يزال كعبك أعلى من كعب أثوب في هذا الحديث أبدا ثم سنج الثعلب فسمته باسم نسيه عبد ا بن حسان ثم قالت فيه مثل ما قالت في الأرنب فبينما هما تتركان الجمل إذ برك الجمل فأخذه رعدة فقالت الحديباء أدركتك والأمانة أخذه أثوب فقلت وأضطررت إليها ويحك فما أصنع فقالت اقلبي ثيابك ظهورها لبطونها وادحرجي ظهرك لبطنك واقلبي أحلاس جملك ثم خلعت سبيجها فقلبتة ثم أدرجت ظهرها لبطنها فلما فعلت ما أمرتني به انتفض الجمل ثم قام ففاج وبال فقالت أعيدي عليك أداتك ففعلت ثم خرجنا نرتك فإذا أيوب يسعى وراءنا بالسيف صلتا فوألنا إلى حواء ضخم قد أراه حين ألقى الجمل إلى رواق البيت الأوسط جملا ذلولا وأقتحمت داخله وأدركني بالسيف فأصابت طبته طائفة من قروني ثم قال ألقى إلي بنت أخي يا دفار فرميت بها إليه فجعلها على منكبه فذهب بها وكانت أعلم به من أهل البيت وخرجت إلى أخت لي ناكح في بني شيبان أبتغي الصحابة إلى رسول ا صلى ا عليه وسلّم فبينما أنا عندها ليلة من الليالي تحسني نائمة إذ جاء زوجها من السامر فقال وأبيك لقد وجدت لقيلة صاحب صدق فقالت أختي من هو قال حريث بن حسان الشيباني غاديا وافد بكر بن وائل إلى رسول ا صلى ا عليه وسلّم ذا صباح فغدوت إلى جملي وقد سمعت ما قالوا فشددت عليه ثم نشدت عنه فوجدته غير بعيد فسألته الصلبة فقال نعم وكرامة وركابهم مناخة فخرجت معه صاحب صدق حتى قدمنا على رسول ا صلى ا عليه وسلّم وهو يصلي بالناس صلاة الغداة وقد أقيمت حين انشق الفجر والنجوم شابكة في السماء والرجال لا تكاد تعارف مع ظلمة الليل فصففت مع الرجال وكنت امرأة حديثة عهد بجاهلية فقال لي الرجل الذي يليني من الصف امرأة أنت أم رجل فقلت لا بل امرأة فقال إنك قد كدت تفتنيني فصلي مع النساء وراءك وإذا صف من